(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 380-393

المقاميّة والتناصّ في رسائل الإمام عليّ بن أبي طالب - عليه السلام -

م.م. ماجد حامد هاشم[1]*

[1] وزارة التربية، المديرية العامة لتربية ذي قار، ذي قار، العراق

الملخص

يمثل السياق الخارجي (المقامية) والتناص الجانب التواصلي للنصوص، فالترابط النصي لا يتحقق بالعلاقات التركيبية داخل النص فقط، بل يتحقق بالوظائف التداولية والتواصلية، لذلك أصبح من الواجب على محلل النص أن يراعى في تحليله جوانب أخرى غير الجانب اللغوي، ويتعدى ذلك إلى ما هو خارج النص، لذا فمحلل النص يعالج مادته بوصفها مدونة ((نصًا)) لعملية حركية استعملت فيها اللغة كأداة تواصلية في سياق معين من قبل المتكلم أو الكاتب بهدف التعبير عن معانٍ وكذلك تحقيق مقاصد الخطاب))

كما ينصرف اهتمام محلل الخطاب إلى فحص العلاقة بين المتكلم والمخاطب من خلال المعنى الضمني Implicatures للخطاب. فما يقصده أو ما يوحي به المتكلم قد يفوق ظاهر كلامه، وقد يتضمن النص معاني ضمنية متعارضة، ولعلنا نلاحظ أننا في تقصينا للمعنى الضمني لابد أن نكون على علم ببعض الحقائق عن العالم (معرفة العالم).

وبما أن السياق الخارجي (المقامية) والتناص الجانب التواصلي للنصوص، فالترابط النصي لا يتحقق بالعلاقات التركيبية داخل النص فقط، بل يتحقق بالوظائف التداولية والتواصلية، لذلك أصبح من الواجب على محلل النص أن يراعى في تحليله جوانب أخرى غير الجانب اللغوي، ويتعدى ذلك إلى ما هو خارج النص، لذا فمحلل النص يعالج مادته بوصفها مدونة ((نصًا)) لعملية حركية استعملت فيها اللغة كأداة تواصلية في سياق معين من قبل المتكلم أو الكاتب بهدف التعبير عن معانٍ وكذلك تحقيق مقاصد الخطاب))

كما ينصرف اهتمام محلل الخطاب إلى فحص العلاقة بين المتكلم والمخاطب من خلال المعنى الضمني Implicatures للخطاب. فما يقصده أو ما يوحي به المتكلم قد يفوق ظاهر كلامه، وقد يتضمن النص معاني ضمنية متعارضة، ولعلنا نلاحظ أننا في تقصينا للمعنى الضمني لابد أن نكون على علم ببعض الحقائق عن العالم (معرفة العالم).

الكلمات المفتاحية: المقامية، سياق المقام الخارجي، التناصّ مع القرآن الكريم، الحديث النبوي، الشعر والمثل.

Status and intertextuality in the letters of Imam Ali bin Abi Talib - peace be upon him -

Asst.Lecturer. Majid Hamed Hashem[1*]

[1] *Ministry of Education, General Directorate of Education in Dhi Qar, Iraq*

Abstract:

The external context (maqāmiya) and intertextuality represent the communicative aspect of texts. Textual coherence is not only achieved by structural relationships within the text, but rather by functions. Pragmatics and communication, therefore it has become necessary for the text analyst to take into account aspects other than the linguistic aspect in his analysis, and extend beyond that to what is outside the text,Therefore, the text analyst treats his material as a blog ((text)) of a dynamic process in which language is used as a communicative tool in a specific context by the speaker or writer with the aim of expressing meanings as well as achieving the objectives of the discourse) ().The discourse analyst also pays attention to examining the relationship between the speaker and the addressee through the

* **Email address:majidhamid49@gmail.com**

implicit meaning of the speech. What the speaker means or what the speaker suggests may exceed the apparent meaning of his words, and the text may contain conflicting implicit meanings, and perhaps we We note that in investigating the implied meaning, we must be aware of some facts about the world (knowledge of the world)(). Since the discourse analyst - like the addressee - does not have a direct method or image to reach the meaning intended by the speaker, he sometimes relies on the process of (inference).

Which enables him to reach an understanding of the speaker's meaning or understand the nature of the connections between them, so that if a later piece of information comes to the reader that is ambiguous, he will come to another conclusion that will lead him to the intended meaning.

Keywords: Maqamiyya, external Maqam conference, intertextuality with the Holy Qur'an, Prophetic hadith, poetry and proverbs.

المقدمة:

يمثل السياق الخارجي (المقامية) والتناص الجانب التواصلي للنصوص، فالترابط النصي لا يتحقق بالعلاقات التركيبية داخل النص فحسب، بل يتحقق بالوظائف التداولية والتواصلية؛ لذلك أصبح من الواجب على محلل النص أن يراعى في تحليله جوانب أخرى غير الجانب اللغوي، ويتعدى ذلك إلى ما هو خارج النص[1]؛ لذا فمحلل النص يعالج مادته بوصفها مدونة ((نصًا)) لعملية حركية استعملت فيها اللغة كأداة تواصلية في سياق معين من قبل المتكلم أو الكاتب بهدف التعبير عن معانٍ وكذلك تحقيق مقاصد الخطاب))[2] .

كما ينصرف اهتمام محلل الخطاب إلى فحص العلاقة بين المتكلم والمخاطب عن طريق المعنى الضمني Implicatures للخطاب. فما يقصده أو ما يوحي به المتكلم قد يفوق ظاهر كلامه، وقد يتضمن النص معاني ضمنية متعارضة، ولعلنا نلاحظ أننا في تقصينا للمعنى الضمني لابد أن نكون على علم ببعض الحقائق عن العالم (معرفة العالم)[3] .

مثال:

أ - لم يبقَ لدي أي بنزين المعنى الضمني طلب وليس وصف حالة معينة.

ب- توجد محطة على بعد أمتار المعنى الضمني أننا نعلم أن المحطات تبيع البنزين، وأن عبارة على بعد أمتار مسافة موقع الحادثة[4].

وبما أن محلل الخطاب ــ شأنه في ذلك شان المخاطب ــ لا يملك طريقة مباشرة أو صورة للوصول إلى المعنى المقصود من قبل المتكلم، فهو في بعض الأحيان يعتمد على عملية (الاستنتاج) Inference التي تمكنه من الوصول إلى فهم معنى المتكلم أو فهم طبيعة الروابط بينها، بحيث إذا جاءت معلومة لاحقة مبهمة عند القارئ يذهب إلى استنتاج آخر يوصله إلى المعنى المقصود.

مثال:

أ- كان جون في طريقه إلى المدرسة استنتاج خاطئ جون تلميذ.

ب- عجز جون في الأسبوع الماضي عن التحكم في الصف استنتاج صحيح جون معلم.

ف((عملية الاستنتاج تبنى على المعلومات الاجتماعية والثقافية وهي استنتاجات يفرضها المقام لا المنطق))[5] .

ونجد أن اللغة في المقام الأول جزء من نشاط تواصلي ــ اجتماعي، ومن ثم فإن معرفة السياق الذي تستخدم فيه اللغة يوضح المعنى الوظيفي للغة، وكذلك يفرض عليها قيمة حضورية معينة. وتبدو أهمية السياق في الكشف عن إنتاج النص، كما تؤدي دورا مهماً في عمليات فهم النص وتفسيره؛ لأنّ النص واقعة اتصالية يشارك فيها المتكلم (الكاتب) والمستمع (القارئ) في زمان ومكان معينين؛ لذلك فمعنى النص يكون متميزًا سياقيًا، فما يعنيه هذا النص يعتمد على من يتلفظ به، وماذا؟ ومتى؟ ومن هو المستمع؟ وما موضوع التواصل؟ وبأية وسيلة تم التواصل؟ (مكتوبة / منطوقة) وما وظيفة التواصل؟ (الأخبار التعليم الإيقاع ...)[6] .

أولا: المقامية

يعد هذا المفهوم جزءًا من مفهوم السياق عند المحدثين، فالسياق يدل على معنيين : السياق اللغوي والسياق الاجتماعي سمي السياق الاجتماعي بسياق الموقف أو السياق غير اللغوي فالمقامية تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطًا في موقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن أن يراقب الموقف وأن يغيره))[7]

وهي ((تشتمل على العوامل التي تجعل من النص ذا صلة بموقف حالي أو بموقف قابل للاسترجاع))[8]

ويمثل معيار المقامية أحد المقومات الفاعلة في اتساق النص وخاصة من الناحية الدلالية، وأن نصية الخطاب لا تكتمل إلا إذا راعى صاحبه الظروف المحيطة به؛ لذلك فإن أي خطاب يبتعد عن التقاليد الأدبية السائدة وعن الأعراف الاجتماعية المتعارف عليها، لن يلقى قبولا[9]؛ لذلك يرى بوجراند أنه ((ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف وهذه البنية الشاسعة التي تسمى سياق الموقف، أمَّا التركيب الداخلي للنص فهو سياق البنية))[10] ونظرًا لهذا الدور البارز الذي يؤدي سياق الموقف اهتم المحدثون بالسياق، فـ(سوسير) يرى ((أن الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق لها أو لكليهما معا))[11].

ووصف (فان دايك) السياق بأنه ((موقف تواصلي بين شخصيتين أحدهما فاعل حقيقي، والآخر فاعل على جهة الإمكان، أي المتكلم أو المرسل والمخاطب أو المتلقي، فكلاهما ينتمي إلى الوحدة اللغوية نفسها، بينهما ضروب من التوافق، وذلك للقيام بالعمل الإنجازي [12].

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم السياق قد تنبه له اللغويون والبلاغيون القدماء وذكروا له إشارات واضحة، فللبلاغيين مقولتهم الموجزة ((لكل مقام مقال)) ومقولاتهم الأخرى في بلاغة الكلام ((مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته))[13] .

وقد اعتمد سيبويه اعتمادًا واضحًا على السياق اللغوي وغير اللغوي وما يختص بحال المتكلم والمخاطب، ومن ذلك : يذكر أن المتكلم أحيانًا يحذف جزءًا من كلامه إذا علم المخاطب ما يدل على هذا المحذوف، قال سيبويه : ((من كذب كان شرا ويريد: كان شرا له، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب لقوله (كذب) أول حديث))[14] إذاً لم يكن مفهوم السياق بنوعيه غائبا عن أذهان القدماء، بل إن معالجتهم لها ((تتفق كثيرا مع ملاحظات اللسانيين المعاصرين))[15]

أ- المقامية (سياق المقام الخارجي) في رسائل الإمام علي -عليه السلام-

يهتم السياق بالمتكلم والمخاطب ومكان النص وزمانه، وكذلك بنوع الرسالة ، وهذه العناصر الأساسية التي تشكل سياق خطاب ما، وكلما استطاع المتلقي الحصول على معلومات عن هذه العناصر كان فهمه للرسالة أسرع[16]؛ لذلك على محلل

النص الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يرد في النص، إذْ هناك بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقية أثناء التأويل: ومن هو المتكلم، ومن هو المستمع، وزمان ومكان وإنتاج الخطاب[17].

وفي رسائل الإمام علي -عليه السلام- إلى معاوية نجد المرسل صاحب النص -عليه السلام- والمخاطب معاوية وأن تلقيه للخطاب يكون مكتوبًا لا منطوقًا، أي: تلقي غير مباشر.

أمَّا المكان فهو الكوفة، والزمان عصره - عليه السلام - منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)إلى استشهاده -عليه السلام- ونوع هذه الرسائل هي الوعظ والتهديد والتحذير.

ومن تلك الرسائل التي تتناسب مع مقامها ما قاله - عليه السلام- في إحدى رسائله ((**أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَتْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ وَ رِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ وَ أَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابُ اِمْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لاَ قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ اَلْهَوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ اَلضَّلاَلُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لاَغِطاً وَ ضَلَّ خَابِطاً مِنْهُ ؛ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لاَ يُثَنَّى فِيهَا اَلنَّظَرُ وَ لاَ يُسْتَأْنَفُ فِيهَا اَلْخِيَارُ اَلْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَ اَلْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ**))[18].

وبوساطة هذا النص نحاول تحديد عناصر السياق في هذا الحدث الكلامي، فالقائل هو الإمام علي -عليه السلام-، والمخاطب هو معاوية بن أبي سفيان، والمكان الكوفة ، والزمان بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سنه 11ه، وموضوع الرسالة أنها جاءت جوابًا على رسالة كتبها معاوية للإمام -عليه السلام- في أواخر معركه صفين وكانت رسالة معاوية تتضمن الوقاحة وعدم رعاية الأدب وتشير إلى نقاط مختلفة أهمها عدم الاعتراف ببيعه المسلمين للإمام علي -عليه السلام- بذريعة أن أهل الشام لم يحضروا هذه البيعة ولم يوافقوا عليها، وقد أجاب الإمام -عليه السلام- جوابًا حاسمًا على كل هذه التقولات والكلمات اللامسؤولة.

والإمام - عليه السلام- يقول كيف تقبل براي المهاجرين والأنصار وأهل الحل والعقد لما اعترفوا بالخلفاء السابقين، ولكنك تشكك في بيعتهم الآن، مع أنها أوسع واشمل وأكثر امتدادًا في الوسط الجماهيري من بيعة الخلفاء السابقين، أما عدم قبول أهل الشام فهذا يشير إلى أحد أمرين: ترى بطلان منهج الخلفاء السابقين، أو حالك حال المنافقين الذين يقبلون أحيانا بشيء وينكرونه أحيانا أخرى حسب المصالح وما تمليه عليهم مطامعهم الشخصية، بعيدا عن واقع الإيمان وتعاليم الرسالة[19].

وبالنظر إلى موضوع النص ومناسبته، نجد أن عملية التحاور بين الإمام- عليه السلام- ومعاوية كانت نشطة، إذ تتصارع الأفكار عن المتلقين الذين ودعوا عهد عثمان وهم في إطار الإنصات لما يقوله خليفتهم الجديد، الذي عرف عنه العدل والزهد والتقوى والشجاعة.

وبما إن مناسبة هذه الرسالة هي وصف رسالة معاوية بالوقاحة فمن الطبيعي أن يكون مضمون الرسالة خاصةً لمعاوية، والأهم من ذلك وكما وضحنا هو معرفه سبب قول النص، فكما لا يمكن فهم بعض الآيات القرآنية إلا عن طريق معرفة القصة التي نزلت بشأنها، والسبب الذي نزلت من أجله[20] فكذلك لا يمكن فهم حقيقة هذا النص، إلا عن طريق السبب الذي قيل من أجله كما أوضحنا أيضاً.

فسياق المقام في رسائل الإمام -عليه السلام- إلى معاوية قد أوضحت وبشكل واضح اتساق النص وتماسكه، فقد حدد لنا المعنى المباشر الذي يقوله النص بلا خفاء، وكشف القضية التي تحرك النص والمعنى، وتمثل وقود النص النفسي والفكري، كما انه أوضح لنا ما وراء النص من محمولات ثقافية ونفسية واجتماعية وفنية أيضاً[21].

ب- الواقع الاجتماعي والسياسي لمجتمع الإمام.

المقامية تُحتم علينا معرفة الواقع الاجتماعي وكذلك السياق التاريخي الذي قيلت فيه تلك الخطابات. فلا بدّ لنا من الإلمام بالسياقات المجاورة بها والوقوف على متعلقاتها الداخلية والخارجية منها التي تشكل خزين النصوص ومحركاتها باتجاه المعنى الحقيقي[22] ؛ لذلك فمن الأهمية بمكان أن نسلط الضوء على الواقع الاجتماعي والأحداث والظروف التي رافقت خطابات نهج البلاغة عموماً، ورسائل الإمام _عليه السلام_ على وجه الخصوص، في المدة التي تلت وفاة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وهي مدة ليست بالقليلة بطبيعة الحال، بل امتدت من وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)سنة (11هـ) إلى استشهاد الإمام (40هـ)، لنصل عن طريق هذه السياقات إلى معرفة (علاقة عالم النص بالعالم الخارجي)[23]

مرت حياة الإمام علي -عليه السلام- بعد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)بعهدين:

الأول: عهد الخلفاء الثلاثة الذي يبدأ من وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)إلى وفاة الخليفة الثالث سنة (36هـ)، والعهد الثاني يبدأ من وفاة الخليفة الثالث أي من خلافته إلى استشهاده سنة (40هـ)، وفي كلا العهدين لم يكن حال المسلمين بأفضل حال، بل وقعت انحرافات كثيرة وانشقاقات ومعارك راح ضحيتها الكثير، ونحاول الوقوف سريعاً على أهم تلك الأحداث.

أول حدث وقع في وفاة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)هو حادثة سقيفة بني ساعدة[24] الذي يتمثل بقوله - عليه السلام - بإحدى رسائله إلى معاوية **((ولمّا احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله (ص) فلجوا عليهم، فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم))**[25]

وبعدها الأحداث التي اطلقوا عليها حروب الردة[26] ، وبعد أن تولى الخليفة الثالث عثمان الخلافة كثرت في عهده المشاكل؛ بسبب كثرة الطعن عليه من الناس؛ بسبب هدره أموال المسلمين و إغداقه على نفر من حاشيته أمثال طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص حتى أصبحوا من الأثرياء[27]وفي الوقت نفسه ولّى عثمان بعض الأشخاص على المدن الإسلامية لا يحسنون الحكم بل يحسنون التسلط على الناس، أمثال هؤلاء الأشخاص معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص وسيطرت هذه الطبقة على الحكم سيطرة مطلقة، وهكذا تكونت طبقة ارستقراطية من الأغنياء المترفين[28] وفي سنة (35هـ) قُتل الخليفة عثمان[29] وبويع الإمام - عليه السلام - في اليوم الذي قُتل فيه عثمان، الذي ارسل كتاب لمعاوية بقوله - عليه السلام - :((**إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فان اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا، فان خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى))**[30]

وفي سنة (37هـ) وقعت معركة صفين بقيادة معاوية بن أبي سفيان الذي رفع الشعار نفسه (المطالبة بدم عثمان) وقُتل في هذه المعركة خيرة الصحابة، أمثال (عمار بن ياسر، وهاشم المرقال ، وحذيفة بن اليمان) ورفع أصحاب معاوية في المعركة المصاحف، على إثرها توقفت الحرب وصارت قضية التحكيم[31]

ويشير الإمام - عليه السلام - إلى هذه المعركة بإحدى خطاباته إلى معاوية: ((**وكيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها، وخدعت بلذتها، دعتك فأجبتها، وقادتك فاتبعتها. وأمرتك فأطعتها، وإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه منج. فاقعس عن هذا الأمر، وخذ أهبة الحساب، وشمر لما قد نزل بك، ولا تمكن الغواة من سمعك، وإلا تفعل أعلمك ما أغفلت من نفسك، فإنك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه، وبلغ فيك أمله، وجرى منك مجرى الروح والدم. ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية، وولاه أمر الأمة، بغير قدم سابق، ولا شرف باسق، ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء. وأحذرك أن تكون متماديا في غرة الأمنية، مختلف العلانية والسريرة. وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانبا، واخرج إلي، واعف الفريقين من القتال، لتعلم أينا المرين على قلبه، والمغطى على بصره!فأنا أبو حسن، قاتل جدك وأخيك وخالك شدخا يوم بدر، وذلك السيف معي، وبذلك القلب ألقى عدوي**))[32]

ومن كلام له - عليه السلام - لما غلب أصحاب معاوية أصحابه - عليه السلام - على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء((**قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذلة، وتأخير محلة، أو رووا السيوف من الدماء تروووا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة فموتكم قاهرين.ألا وإن معاوية قاد لمة من الغواة، وعمس عليهم الخبر، حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية**))[33]

فضلا عن تلك الانحرافات التي قام بها معاوية فهناك انحراف آخر شكل عامل خطر على الإسلام وهو انحراف عقائدي يتمثل بتأويل القرآن، حرف قوله تعالى: ﴿ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ ڱ ڱ ﴾ البقرة

وتحويله إلى غير معناه حيث أقنع أهل الشام أن هذا النص يخول معاوية الحق في المطالبة بدم عثمان من أمير المؤمنين.

فأجابه- عليه السلام - بإحدى خطاباته إلى معاوية بقوله ((**أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها، وابتلى فيها أهلها، ليعلم أيهم أحسن عملا، ولسنا للدنيا خلقنا، ولا بالسعي فيها أمرنا، وإنما وضعنا فيها لنبتلي بها، وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي، فجعل أحدنا حجة على الأخر، فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن، وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني، وعصبته أنت وأهل الشام بي، وألب عالمكم جاهلكم، وقائمكم قاعدكم. فاتق الله في نفسك، ونازع الشيطان قيادك، وأصرف إلى الآخرة وجهك، فهي طريقنا وطريقك، واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل، وتقطع الدابر، فإني أولى لك بالله إليه غير فاجرة، لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك، (حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين**))[34]

أمام هذا الواقع الاجتماعي والسياسي البعيد كل البعد عن التقوى وعن المسار الحق الذي رسمه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كانت على الإمام مسؤوليات عظيمة، فالتوجيهات التي أرسى أصولها النبي الأكرم (ص) والتي عمل عليها طوال مدة رسالته لم تكن فاعلة في كثير من الناس، لذا وجب على الإمام مهمة وعظ الأمة والأخذ بها إلى طريق الحق. وكيف لا وهو الواعظ الأول بعد النبي (ص)، فهو الذي استوعب القرآن الكريم على يد النبي فيقول في هذا السياق:((**ما استبدلت دينا، ولا استحدثت نبيا، وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين، ودخلتم فيه مكرهين**))[35]

ثانيا: التناص (Intertexuality)

وهو أحد المعايير التي حددها بوجراند للحكم على نصيه النص[36]، وهو ((يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة قد تكون بوساطة أو بغير وساطة ... أو ملخص يذكر بنص بعد قراءته مباشرة

يمثلان تكامل النصوص بلا وساطة))[37] ؛ لذلك فإن البحث في الآليات التي تتحكم في عمليتي الإنتاج والتلقي جعل التناص محورًا لدراسة العلاقة بين النصوص لمحاولة فهم النص وتفسيره، في ضوء اعتبار إن التناص سمة من سمات النصية، وانه إحدى الطرق التي يترابط بها النص مع النصوص السابقة))[38]

ويعد مفهوم التناص من المفاهيم الأساسية التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية وبالأخص إلى النقد التفكيكي حتى صار مفهومًا لدى العلماء يحاولون امتلاكه وضمه إلى مجال تخصصهم، فاشتغل به النقد الأسلوبي والتفكيكي والتداولي على الرغم من ما بين هذه الاتجاهات من اختلافات وتناقضات[39]

ويرجع الاهتمام الحالي في تحليل الخطاب بالطرق التي تترابط بها النصوص مع النصوص السابقة إلى تأثير اللغوي السوفيتي (ميخائيل باختين) في كتابه الذي ترجم إلى الإنجليزية 1980 عن تاريخ الرواية ، ثم قدمت الباحث الفرنسية (جوليا كريستيفا) عام 1986 عمل باختين إلى المتلقين الغربيين[40]، وتعد أول من استعمل مصطلح التناص، وهي ترى ((إن كل نص عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات، وكل نص تشرَّب وتحول لنصوص أخرى))[41]، وترى انه ترحال للنصوص والتداخل النصي[42] والمقصود بالتداخل هو الوجود اللغوي، سواء أكان نسبيًا أم كاملاً أم ناقصاً لنص آخر، وربما كانت أوضح صور التداخل، والاستشهاد بالنص الآخر داخل قوسين في النص الحاضر))[43].

وجاء بعد (كريستوفيا) الناقد الفرنسي (رولان بارت) الذي وسع هذا المفهوم وأعطاه دلالة شاملة، إذ يرى رولان بارت : أن النص هو تناص، وان النصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة، عن طريق هذه النصوص تدرك الثقافة السالفة والحالية، فالنص يأتي بمفهوم جديد من استشهادات سابقة[44]

كما تطرق إلى هذا المفهوم الدارسان الإيطاليان دي بوجراند وديسلر (1984) فقد قدما تعريفًا في ضوء عملية الإنتاج والتلقي التناص هو ((الترابط بين إنتاج النص بعينه أو قبوله، وبين المعارف التي يملكها مشاركو التواصل عن نصوص أخرى))[45] هذا المفهوم الجديد يولي المدونة في الدراسات اللسانية للنصوص الأولوية بما يعني إن التناص لا يقع في النص نفسه، وإنما في عمليات تواصليه منها الاجتماعية والثقافية أي التي تقع في شروط إنتاجية، كما تقع في شروط تلقيه[46].

فالتناص ((هو إدراج للتراث في النص وإدراج النص في التراث عن طريق التجارب وإعادة الاستنطاق، وذلك عن طريق الوعي التراثي في نسيج جديد يصل وكأنه لوحه فسيفسائية من الاقتباسات)، فالنص ليس بنية مغلقة، بل تنظيم فيه نصوص أخرى على أساس إن كل نص هو استيعاب وتحويل لعدد كبير من النصوص))[47]، فإدراك التناص جزء مهم من عملية فهم النصوص، إذ إنه يزودنا بالمسلمات والتقاليد والموضوعات التي تمكننا من فهم أي نص[48]، كما انه ((يمثل عمليه أثراء النصوص بعضها ببعض بقيم دلاليه وشكلية، كذلك تحررا وانعتاقاً للمبدع نفسه من قيود الثقافة الواحدة، كما انه لا مناص منه؛ لأنه فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتهما، ومن تاريخه الشخصي، أي ذاكرته، فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتقين أيضا))[49].

التناص في رسائل الإمام علي - عليه السلام - إلى معاوية : ((إن عمليه إنتاج الكاتب لنص ليست نشاطاً إبداعياً منفرداً، وإنما يكون الكاتب على معرفة بعدد كبير من النصوص التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاجه ...))[50]

وقد كان الإمام - عليه السلام - مدركاً لأثر النص في التوظيف، فمثلت معلما واضحا من معالم النص النهجي عنده من هنا نجد نصوصه ذات أثر في خدمة الإنسانية والحضارة، وهو أدب وظيفي أو على الأقل كانت الوظيفة من مرتكزاته

الأساسية[51]، حيث انه يوظف كل شيء من أجل الهدف، مقتبسة من القرآن والحديث النبوي في نصوصه وطرق شتى ، عن طريق توظيف المعاني والدلالات والإشارات في الآية أو الحديث وكذلك الشعر والأمثال.

إن استحضاره لهذه النصوص ــ بالطرق المختلفة ـــ لم يكن استحضارًا شكليًا بل هو سعى نحو التوظيف، والاستخدام الدلالي، وسعي نحو قصدية مرجوة، ومبتغاة لم يكن الغرض منها التزيين فقط، فالنص ليس عملا إبداعيا فقط، إنما هو ((مدونة حديث كلامي في وظائف متعددة))[52].

وقد تنوعت مصادر التناص عند الإمام - عليه السلام - بما يكشف عن مخزون ثقافي كبير، وذلك بوساطة التناص مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والأمثال كما ذكرنا سابقا.

وأكثر النصوص التي تداخلت مع رسائل الإمام هي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فهذان المصدران يمثلان الركيزتين الأساسيتين اللتين يعدهما الإمام منطلقا لوعظ الأمة. فورد تناسب أشكاله وأنواعه جميعا الخارجي والداخلي والمباشر وغير المباشر، والشكلي والمضموني، ولكن سيكون تقسيمنا هنا على أساس التناص.

مصادر التناص

أولاً: التناص مع القرآن الكريم

إن نصوص النهج كثيراً ما استضافت المعاني القرآنية، وكثيراً ما نجد إن النصوص (النهجية) تدور في فلك تلك المعاني، أو تكون هي محوراً لها، فللقرآن امتداداته المعنوية الكثيرة في كلام الإمام - عليه السلام- مما يجعل الإحاطة بها أمراً عسيراً، فيضطر الباحثون إلى الإشارة لما تيسر من نماذجه، ويعطي التناص مع القرآن الكريم الفرصة للكاتب للإفادة من الإرث الثقافي لهذا المصدر، سواء جاء هذا التناص من الناحية الجمالية باعتباره افضل أسلوب عربي لأي كاتب، أم من الناحية العقيدية باعتبارها المصدر الرئيس للمعاني الإسلامية، وسواء جاء بصيغة استلهام أساليبه أم مضامينه أم اقتباس آيات بعينها، مما يجعل التواصل بين الكاتب والقارئ تواصلاً ناجحاً من هاتين الناحيتين، كما انه يعطي نقلاً أدبيا لرسالته[53].

لذلك يمكن أن نعد رساله الإمام - عليه السلام - إلى معاوية مكملة للخطاب القرآني ومفسره له في كثير من المواضع، لذا فمن الطبيعي أن نجد أن اكثر خطاباته - عليه السلام - متناسقة مع نصوص القرآن الكريم، وقد تنوعت هذه التناصات بين التناص المباشر أو غير المباشر، كأن تكون بفكرة أو بمفردة أو تناصا مع قصه من القصص القرآني وذلك في قوله - عليه السلام - : ((**وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ، سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ، مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ، لِقَاءُ رَبِّهِمْ، قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ، وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ، وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ**))[54].

فقد ختم خطابه - عليه السلام- بالتناص مع قوله تعالى: ((**وماهي من الظالمين ببعيد**)) إن ورود الآية في تهديد الكافرين بحجارة من سجيل ينذر بالوعيد، وكان خطابه مع الموحدين، لما خرجوا عن أمره، وطلبوا ما ليس لهم من إمارة بدليل وقوع القتل والدماء بينهم، نجد أن اتساق الجمل، وانتظامها في هندسة إيقاعية حادة كان له الوقع في نفس المتلقي، بما يعزز الوعيد ويرفده، (شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسربلين سرابيل الموت).

عند الرجوع إلى سياق الآية الكريمة نجد أن الضمير المتصل على نار جهنم، وسياق كلام الإمام يشير إلى السيوف، عند ذاك ندرك معنى تشابهها بنار جهنم.

وله كتاب مماثل أرسله إلى معاوية أيضاً في قوله - عليه السلام - : ((**واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل، وتقطع الدابر، فإني أولى لك بالله ألية غير فاجرة، لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك، (حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين**))[55]

ثانياً: التناص مع أحاديث الرسول (ﷺ):

لهذا النوع من التناص نماذج ليست بالقليلة في ثنايا نصوص النهج، وبإمكان المتلقي أن يضع في يده على كثير منها لو كان ذا حفظ للمشهور من الأحاديث النبوية واحتل مساحة واسعة من النصوص المنهجية، وان كانت أقل من المساحة القرآنية، إلا أنها بدت كظاهرة وسمت كثيراً من تلك النصوص.

فالإمام علي-عليه السلام- هو نفس النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال تعالى في آية المباهلة **فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ**))[56].

وذلك ما جاء في قوله - عليه السلام - : ((**وَاللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ وَلَكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ**))[57].

اقسم - عليه السلام- على أمرٍ ظاهر بقسم صريح (والله) ويؤكد ذلك الأمر بحرف ب بأدهى بقدر ما أكده غدر معاوية وفجوره مرة ثانية بحرف اللام (لكنت) أراد بذلك توكيد امر ظاهر، وهو انه لولا كراهية الغدر لأصبح من ادهى الناس، هنا إظهار لسبب، والذي منعه هو أن يبدأ بالغدر، مروراً بالفجور والكفر لينتهي بسخط الله، حين يفضح الغادر بلواء يدل على غدره يوم القيامة.

- كلام في الواقع تناص مع قوله (ﷺ) لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به))[58] .

ثالثا: التناص مع الشعر والمثل

يستند صاحب النص إلى خزين ثقافي متنوع له وجود كثيف في أعماقه، تكون عن طريق نصوص متعاقبة على ذهنه[59]،وان أي نص له ارتباط وثيق بالمحيط الذي يعيش معه [60]يشير هذا النوع من التناص إلى وجود الحس الثقافي الخصب والى الحوار البناء مع الإرث اللغوي الذي خلفته الحضارة العربية على امتداد عصورها، فالتناص مع الشعر العربي القديم والمثل يحقق للكاتب استمرارية الماضي مع الحاضر، وكذلك يولد تفاعلا حيا بين التجربة الشعورية[61]،والكاتب باختياره لهذا المصدر الثقافي الهام لدى العرب، يمنح لنصه أبعادا فنية وجمالية، لا يدركها إلا الحس المرهف والذوق السليم ؛لذلك نجد رسائل الإمام علي -عليه السلام -عموما متناصة مع الموروث الثقافي القديم من الشعر والأمثال، ولان دراستنا معنية برسائل الإمام علي- عليه السلام - إلى معاوية دون غيرها من الرسائل، فقد قلت النصوص

المتناصة مع هذين المصدرين من كلام العرب، قياسا مع تناصهما مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ذلك إن هذين المصدرين_ القرآن والحديث يمثلان جوهر هذه الخطابات ومنطلقها والمصدر الملهم لهما.

ا:_**التناص مع الشعر** :_يشير هذا النوع من الشعر مكانة مهمة عند العرب في مختلف الأزمان، فقد كان ديوانهم في الجاهلية، ولما جاء الإسلام لم يحط من مكانة الشعراء لذاتهم، لكنه حطَّ من قيمة الشعر الذي يتداولونه، وحدد الإسلام من الشعر والشعراء بقوله تعالى:(والشعراء يتبعهم.....)[224-22]،هذا الجانب المذموم من الشعر وأهله، أما الجانب المحمود فقد بينه الله بالآية التي بعد هذه الآية (إلا الذين امنوا....)،

وعن ابن عباس (ت67ه)(الشعر ديوان العرب)[62]،ونقل عن ابن عباس كذلك المسائل المعروفة ب(مسائل نافع بن الأزرق)مع ابن عباس، حيث كان نافع يسال عن تفسير بعض المفردات في القرآن وابن عباس يجيبه ببيت شعر[63]؛لذلك نجد إن الإمام يستعين به كثيرا في نصوصه لتدعيم كلامه وتوكيده، وان كان من باب الاستشهاد فقط. لذا نجد بعض رسائله متناصة مع شعر العرب سواء أكان التناص مباشر أم غير مباشر، ومن ذلك ما جاء في قوله- عليه السلام- :(....وَزعمْتَ انِّي لِكلِّ الخُلفاءِ حَسَدْتُ، وَعَلَى كُلِّهم بَغَيْتُ، فَانْ يَكُنْ ذلِكَ كَذلِكَ فَلَيْسَتِ الجِنايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ اليكَ* وَتِلْكَ شَكَاة' ظَاهِر ' عَنْكَ عارُها *[64] نجد في هذا النص إن الإمام علي - عليه السلام - قد استحضر قول الشاعر في نصه وذلك لتوضيح مقصده وتأكيده ففي بداية البيت الشعري هناك الإحالة البعدية على اللاحق بوساطة اسم الإشارة(تلك)على العنصر الإشاري(شكاة)أي بمعنى المرض ولأسماء الإشارة دور بارز في ربط أركان القول والجمل بعضها مع بعض ،مما يجعل عناصرها في اتساق النص وانسجامه ،إذ يأتي المشار إليه في الكلام السابق قبل التلفظ باسم الإشارة فتكون الإشارة إلى شيء موجود أو حاصل في الذهن قبل التلفظ بالمشار إليه [65]

ومن التناص المباشر ما جاء في خطاب له - عليه السلام - إلى معاوية ((وما كُنْتُ لاعْتَذِرَ مِنْ انِّي كُنْتُ انْقِمُ عَلَيهِ أحداثا، فانْ كان الذَّنْبُ اليهِ إرشادي وَهِدايَتي لَهُ، فَرُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ *وَقَد يَستَفيدُ الظَّنَّة المُتَنَصِّحُ [66]*

معنى المتنصح : المبالغ في النصح لمن لا ينتصح أي ربما تنشا التهمة من إخلاص النصيحة عند من لا يقبلها .وصدر البيت *وكم من أثاركم من نصيحة *

ومن التناص المباشر أيضا قوله: - عليه السلام- إلى معاوية (وَذَكَرْتَ انّهُ لَيْسَ لِي وَلا آت صْحابي إلا السَّيْفُ، فَلَقَدْ أضحكت بَعدَ اسْتغْبارٍ ،مَتى الْغيْتَ ببني عَبدِ الْمُطَلب عَن الأعداء ناكِلينَ، وَبالسُّيوفِ مُخَوفينَ .*لَبَثْتُ قليلا يَلْحقِ الهَيُجا حَمَلْ [67]*

رسم الإمام علي - عليه السلام- في هذا النص صورةً للحرب بواسطة البيت الشعري لابن بدر رجل من قشير أغير على ابله في الجاهلية فاستنقذها وقال:

لبثت قَليلا يَلْحَقِ الْهيْجا حَمَلُ .....لابأس بِالموتِ اذا المَوتُ نَزَلُ

فأصبح هذا البيت الشعري مثلا يضرب به للتهديد بالحرب.

ب_التناص مع المثل: _

قيل في المثل (صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه، وكذلك نجد المثل السائر([68]) وقيل (كفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل([69])

فالمثل العربي يحظى بمكانة رفيعة عند العرب ، لما يتميز به من اختزال المعنى وجودة التعبير ،وتكثيف الدلالة ،وعلى الرغم من أن رسائل الإمام علي- عليه السلام - إلى معاوية لم يرد بها إلا القليل من الأمثال ،فهذا لا يعني أن نهج البلاغة يخلو من الأمثال، بل هناك الكثير منها، جاء في احدى خطاباته إلى معاوية يتحدث بها عن الفخر (هَيْهَاتَ لَقَد حَنَّ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْها ،وَطَفِقَ يَحْكُمُ فيها مَنْ علَيْهِ الحُكمُ لها)

واصل المثل لعمر بن الخطاب قال له عقبه بن أبي معيط :((أ اقبل من بين قريش؟))فأجابه: ((حن قدح ليس منها)).

وهذا المثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم .

ومن التناص مع المثل أيضا قوله - عليه السلام- :إلى معاوية (لا غْلَفُ الْقَلْبِ، المُقَارِبُ العَقْلِ، والأولى غَيْرَ ضَالَّتِكَ([70]) وهذا المثل يضرب لطالب غير حقّه.

وكذلك نجد التناص مع المثل في قوله: - عليه السلام- إلى معاوية في إحدى خطاباته ((إذ طَفِقت تُخبرنا ببلاء الله عندنا، ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التَّمر إلى هَجَرَ، أو داعي مُسدِدِهِ إلى النِّضالِ)).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعطى من الأنعام جزيلاً، وقبل الشكر قليلاً، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه.

1. أظهرت الدراسة الإشكالية القائمة في عدم اتفاق الباحثين النصيين على مصطلحات موحدة، سواء على مستوى عنوان العلم الذي يُعنى بالدراسة النصية (لسانيات النص) أو على مستوى التباين الحاصل بين مصطلحي النص والخطاب، أو على مستوى المصطلحات الفرعية.
2. أظهرت الدراسة أن قسما من المصطلحات التي توصل إليها علماء النص الغربيين لا تختلف كثيراً عمّا قدّمه علماء اللغة والبلاغة القدماء، فقد استعمل المحدثون المصطلحات نفسها التي استعملها القدماء باسمها ومفهومها، منها مصطلح (المقامية) ويقابلها في التراث مصطلح (سياق المقام)، ومقولة البلاغيين المشهورة في هذا السياق (لكل مقام مقال)، ومصطلح (التناص) يقابل مصطلحات (المعارضة، والمناقضة، والتضمين والاقتباس).
3. كشف التناص في خطابات الامام علي (ع) عن مدى ما تختزنه ذاكرة الامام من خزين لغوي ثقافي، فقد استعان الإمام بنصوص من القران الكريم كثيراً، وكلام العرب من شعر وأمثال.

الهوامش:

القرآن الكريم

[1] ينظر: بلاغة النص/ مدخل نظري ودراسة تطبيقية : 31 .
[2] ينظر: تحليل الخطاب، بروان: 33 .
[3] ينظر: علم لغة النص (النظرية والتطبيق) : عزة شبل : 5.
[4] المصدر نفسه: الصفحة نفسها .
[5] ينظر: علم لغة النص (النظرية والتطبيق) : عزة شبل : 6 .
[6] المصدر نفسه: 1 .
[7] النص والخطاب والإجراء: 104 .
[8] مدخل إلى علم لغة النص : إلهام أبو غزالة : 34 .
[9] ينظر: مدخل إلى علم النص : محمد الأخضر : 98 .

[10] النص والخطاب والإجراء : 91 .
[11] دروس في الألسنية العامة : سوسير: 186 .
[12] ينظر: النص والسياق : فان دايك: 258 .
[13] الإيضاح في علوم البلاغة : القزويني : 1/ 41 .
[14] الكتاب: سيبويه 2/ 297 .
[15] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : هادي نهر : 266 .
[16] ينظر: لسانيات النص : د. احمد مداس ، 297 .
[17] ينظر: تحليل الخطاب : براون : 27 .
[18] نهج البلاغة: صبحي صالح : 367 .
[19] ينظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ناصر مكارم الشيرازي: 9/ 78 .
[20] ينظر: مباحث في علوم القرآن : مناع القطان : 69 .
[21] ينظر: المعنى خارج النص :فاطمة الشيدي: 114 .
[22] ينظر: المصدر نفسه ، 210
[23] علم لغة النص النظرية والتطبيق : 1
[24] الاحتجاج: ج1 : 89
[25] نهج البلاغة: محمد عبده :416
[26] الصحيح من سيرة الإمام علي ، جعفر مرتضى العالي ، ج 11: 91
[27] ينظر: مروج الذهب ج2 : 263 - 266
[28] ينظر: دراسات في نهج البلاغة: 284
[29] ينظر: مروج الذهب ج2 : 271
[30] شرح ابن أبي الحديد ج14 :36
[31] ينظر: مروج الذهب 2: 305 - 310
[32] شرح بن أبي الحديد 15 : 80- 82
[33] نهج البلاغة: محمد عبده : 92
[34] المصدر نفسه : 479
[35] نهج البلاغة: محمد عبده : 399
[36] ينظر: النص والخطاب والإجراء : 104 .
[37] المصدر نفسه : 104 .
[38] علم لغة النص : عزة شبل : 74 .
[39] ينظر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي : 17 .
[40] ينظر: علم لغة النص : عزة شبل : 74 .
[41] النص الغائب: 30 .
[42] ينظر: علم النص : جوليا كريستيفيا : 21
[43] قضايا الحداثة عند القاهر : 152 .
[44] النص الغائب : 28 ــ 30 .
[45] علم لغة النص النظرية والتطبيق) : 74 .
[46] ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق) : 74 .
[47] المصدر نفسه: الصفحة نفسها .
[48] ينظر: نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري :حسام أحمد فرج : 194
[49] تحليل الخطاب الشعري، استراتيجيات التناص :محمد مفتاح : 123 .
[50] علم لغة النص: عزة شبل : 82 .
[51] ينظر: من روائع النهج : 35 .
[52] تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص : 120 .
[53] ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 77
[54] نهج البلاغة: 4/3 .
[55] نهج البلاغة: 3/ 40 .
[56] آل عمران: 61 .
[57] نهج البلاغة: 2/ 206 .
[58] مسند أبي الجعد: علي بن جعد الجوهري، ت أبي القاسم عبد الله البوفي : 207
[59] ينظر: الخطيئة والتفكير ،291
[60] ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري ،3
[61] المصدر نفسه ،3

[62]الإتقان للسيوطي:848/3.
[63]المصدر نفسه :849/3.
[64]نهج البلاغة: صبحي صالح ،387_388.
[65]نحو النص إطار نظري ودراسة تطبيقية :199.
[66]نهج البلاغة: صبحي صالح ،389.
[67] ،378. نهج البلاغة: صبحي صالح
[68]البيان والتبيين :90/1
[69]المصدر نفسه:41/1
[70]نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده،488.

المصادر والمراجع

- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو الجاحظ (ت255ه) تحقيق عبد السلام هارون , مكتبة الخانجي – القاهرة , ط7 1418ه-1998م.
- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية للتناص، د. محمد مفتاح , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء ,ط3 1992م.
- دروس في الألسنية العامة فردنيان دي سوسير, تعريب ,صالح القرمادي , محمد عجينة , محمد شاوش , الدار العربية للكتاب , 1985م.(د.ط).
- علم النص، جوليا كريستيفا, ترجمة فريد الزاهي مراجعة : عبد الجليل ناظم , دار توبقال , دار البيضاء – المغرب ط2 1997م.
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1 1997م.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل، مكتبة الآداب – القاهرة ,ط2 1430ه- 2009م.
- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، محمد عبد المطلب، مطابع المكتب المصري الحديث –القاهرة ط1 1995م.
- الكتاب، سيبويه،عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب بـــ(سيبويه)(ت180ه)تحقيق عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي-القاهرة ,ط3 1408ه- 1988م.
- لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، د. أحمد مداس , عالم الكتب الحديث , دار للكتاب العالمين , الأردن ط2 , 1430ه -2009م.
- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1 2006م.
- مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر، إلهام أبو غزالة وعلي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 1999م.
- مسند أبي الجعد، علي بن الجعد الجوهري، تحقيق أبي القاسم عبد الله البغوي، دار الكتب العلمية بيروت، د. ت
- المعنى خارج النص (اثر السياق في تحديد السياق) : فاطمة الشيدي، دار نينوى للطباعة. دمشق ٢٠١١م د. ط.
- النص الغائب /تجليات التناص في الشعر العربي: محمد عزام، اتحاد كتاب العرب - دمشق ٢٠٠١م د. ط .
- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة ,ط1 1418ه-1998م.
- النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي) فان دايك ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق – المغرب , 2000م (د.ط).
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج مكتبة الآداب – القاهرة ,ط1 1428ه-2007م.

- نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة، آية الله ناصر مكارم الشيرازي، مطبعة سليمان نزادة – قم 1426ق.
- نهج البلاغة شرح محمد عبده، حققه وخرج مصادره، فاتن محمد خليل اللبون,، مؤسسة التأريخ العربي ,ط1 1428ه-2007م.
- نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية، صبحي صالح، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط4/ 1425ه-2004م.